

الوافي في الوفيات

قيدي أما تعلمني مسلما ... أبيت أن تشفت أو ترحما .
دمي شراب لك واللحم قد ... أكلته لا تهشم الأعظما .
إرحم طفيلاً طائشاً له ... لم يخش أن يأتيك مسترحما .
وارحم أخيات له مثله ... جرعتهن السم والعلقما .
ولابن اللبانة مصنف جمعه سماه نظم السلوك في وعظ الملوك قصره على أشعاره وأشعار أولاده
والمراثي التي نظمها فيهم ومنها قصيدة أولها : .
لكل شيء من الأشياء ميقات ... وللمنى من منايها غايات .
منها : .
أنفض يدك من الدنيا وزخرفها ... فالأرض قد أقفرت والناس قد ماتوا .
وقل لعالمها العلوي قد كتمت ... سريرة العلم الأرضي أغمات .
وقال أيضاً وهو في السجن ينديه : .
تنشق رياحين السلام فإنما ... أفض بها مسكاً عليك مختما .
أفكر في عصر مضى الك مشرقاً ... فيرجع ضوء الصبح عندي مظلماً .
وأعجب من أفق المجرة إذ رأى ... كسوفك شمساً كيف أطلع أنجماً .
قناة سعت للطعن حتى تقصدت ... وسيف أطال الضرب حتى تثلماً .
حبيب إلى قلبي حبيب وقوله : ... عسى وطن يدنو بهم ولعلماً .
منها : .
حكيت وقد فارقت ملكك مالكاً ... ومن ولهي أحكي عليك متمماً .
تضيق علي الأرض حتى كأنما ... خلقت وإياها سواراً ومعصماً .
ندبتك حتى لم يخل لي الأسى ... دموعاً بها أبكي عليك ولا دماً .
بكاك الحيا والريح شقت جيوبها ... عليك وناح الرعد باسمك معلماً .
ومزق ثوب البرق واكتسب الدجى ... حداداً وقامت انجم الجو مأتماً .
قضى أن خطوك عن ظهر أشقر ... أشم وأن أمطوك أشأم أدهماً .
وكان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك يقول فيها : .
قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت ... قيودك منهم بالمكارم أرحماً .
عجبت لأن لان الحديد وقد قسوا ... لقد كان منهم بالسريرة أعلماً .
ينجيك من نجى من الجب يوسفاً ... ويؤومك من آوى المسيح بن مريماً .

وقال ابن اللباني أيضاً : .

تبكي السماء بمزن رايح غادي ... على البهاليل من أبناء عباد .
منها : .

عربسة دخلتها النابيات على ... أساود منهم فيها وآساد .
وكعبة كانت الآمال تخدمها ... فاليوم لا عاكف فيها ولا باد .
يا ضيف أقفر بيت الكرمت فخذ ... في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد .
ويا مؤمل واديهم ليسكنه ... خف القطين وجف الزرع بالوادي .
واجتمع من شعرايه عند قبره جماعة وبكره وأنشدوا قصادي في رثايه منهم أبو بحر عبد
الصمد قال قصيدة أولها : .

ملك الملوك أسامع فأنادي ... أم قد عدتك عن السماع عوادي .
لما نقلت عن القصور ولم تكن ... فيها كما قد كنت في الأعياد .
قبلت في هذا الثرى لك خاضعاً ... وجعلت قبرك موضع الإنشاد .
ولما تولى المعتمد على الملك بعد أبيه المعتضد قال علي بن عبد الغني الحصري الضرير
:

مات عباد ولكن ... بقي النجل الكريم .
فكأن الحي ميت ... غير أن الصاد ميم .
ابن القزاز محمد بن عبادة أبو عبد الله المعروف بابن القزاز من شعراء الذخيرة له اليد
الطولي في الموشحات من شعره قوله : .

ثناؤك ليس تسبقه الرياح ... يطير ومن نذاك له جناح .
لقد حسنت بك الدنيا وشبت ... فأضحت وهي ناعمة رداح .
ثناؤك في طلاها حلي در ... وفي أعطافها منه وشاح .
تطيب بذكرك الأفواه حتى ... كأن رضاها مسك وراح .
ومنه : .

يا دوحة بظلالها أتفياً ... بلا معقلاً آوي إليه وألجأ .
رمدت جفوني مذ حللت هنا ولو ... كحلت برؤيتكم لكانت تبرأ .
فخبئت عنك وغنما أنا جوهر ... في طي أصداف الحوادث أخبأ .
لم أخترع فيك المديح وإنما ... من بحرك الفياض هذا اللؤلؤ .
أما بنو عبد الحميد فإنهم ... زهر وأنت هلالها المتلألئ